

فَأَجَابَ صُوفُرُ النَّعْمَانِيُّ¹، أَكْتَرُهُ الْكَلَامُ لَا يُحَاوِبُ، أَمْ رَجُلٌ مَهْدَارٌ يَبْتَرُ². أَصْلَفُكَ يُفْحِمُ النَّاسَ، أَمْ تَلْغُو وَلَيْسَ مَنْ يُعْزِيزُكَ. إِذْ تَقُولُ³، تَعْلِمِي رَكِيْ⁴ وَأَنَا بَارِ فِي عَيْنِكَ⁵. وَلَكِنْ يَا لَيْتَ اللَّهَ يَتَكَلَّمُ وَيَقْتُلُ سَقَيْهِ مَعَكَ⁶ وَيُعْلِنُ لَكَ حَقِيَّاتِ الْحِكْمَةِ. إِنَّهَا مُضَاعِفَةُ الْقَهْمِ، فَتَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْرِمُكَ يَأْفِلَ مِنْ إِلَيْكَ⁷. إِلَى عُمُقِ اللَّهِ تَسْتَصِلُ، أَمْ إِلَى نِهَايَةِ الْقَدِيرِ شَهِيْ⁸. هُوَ أَعْلَى مِنَ السَّمَاوَاتِ، فَمَاذَا عَسَاكَ أَنْ تَفْعَلَ. أَعْمَقُ مِنَ الْهَاوِيَةِ، فَمَاذَا تَدْرِي. أَطْلُقُ مِنَ الْأَرْضِ طُولَهُ وَأَعْرَضُ مِنَ الْبَحْرِ⁹. إِنْ بَطَشَ أَوْ أَعْلَقَ أَوْ جَمَّعَ، فَمَنْ يَرْدُهُ. لَأَنَّهُ هُوَ يَعْلَمُ أَنَّاسَ السُّوءِ وَيُبَصِّرُ الْإِيمَنَ، فَهَلْ لَا يَسْتَهِيْ¹⁰. أَمَّا الرَّجُلُ فَقَارِعٌ عَدِيمُ الْقَهْمِ، وَكَجْحَشِ الْفَرَا يُولَدُ الْإِنْسَانُ¹¹. إِنْ أَغْدَدْتَ أَنْتَ قَلْبَكَ وَسَطَطَ إِلَيْهِ يَدِيْكَ¹². إِنْ أَبْعَدْتَ الْأَئْمَنَ الَّذِي فِي يَدِكَ وَلَا يَسْكُنُ الظُّلُمُ فِي حَيْمَيْكَ¹³. حِيَنِيْدَ تَرْفَعُ وَجْهَكَ بِلَا عَيْبٍ وَتَكُونُ تَائِيَاً وَلَا تَحَافُ¹⁴. لَأَنَّكَ تَسْسَى الْمَسَقَةَ كَمِيَاهَ عَبَرَتْ تَدْكُرُهَا. وَقَوْقَقَ الطَّهِيرَةَ يَقُومُ حَطَّكَ. الظَّلَامُ يَتَحَوَّلُ صَبَاحًا¹⁵. وَتَطْمَئِنُ لَأَنَّهُ يُوَجِّدُ رَجَاءً. تَسْجَسْسُ حَوْلَكَ وَأَصْطَدِيْعَ آمِنًا¹⁶. وَتَرِصُّنَ وَلَيْسَ مَنْ يُرْبِعُ، وَيَتَصَرَّعُ إِلَى وَجْهِكَ كَثِيرُونَ¹⁷. أَمَّا عُيُونُ الْأَسْرَارِ فَتَسْلُفُ وَمَلْجَاهُمْ بَيْيِدُ، وَرَجَاؤُهُمْ تَسْلِيمُ التَّفْسِ¹⁸.

فَأَجَابَ صُوفُرُ النَّعْمَانِيُّ¹⁹، أَكْتَرُهُ الْكَلَامُ لَا يُحَاوِبُ، أَمْ رَجُلٌ مَهْدَارٌ يَبْتَرُ²⁰. أَصْلَفُكَ يُفْحِمُ النَّاسَ، أَمْ تَلْغُو وَلَيْسَ مَنْ يُعْزِيزُكَ. إِذْ تَقُولُ²¹، تَعْلِمِي رَكِيْ²² وَأَنَا بَارِ فِي عَيْنِكَ²³. وَلَكِنْ يَا لَيْتَ اللَّهَ يَتَكَلَّمُ وَفَقْتُ سَقَيْهِ مَعَكَ²⁴ وَيُعْلِنُ لَكَ حَقِيَّاتِ الْحِكْمَةِ. إِنَّهَا مُضَاعِفَةُ الْقَهْمِ، فَتَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْرِمُكَ يَأْفِلَ مِنْ إِلَيْكَ²⁵. إِلَى عُمُقِ اللَّهِ تَسْتَصِلُ، أَمْ إِلَى نِهَايَةِ الْقَدِيرِ شَهِيْ²⁶. هُوَ أَعْلَى مِنَ السَّمَاوَاتِ، فَمَاذَا عَسَاكَ أَنْ تَفْعَلَ. أَعْمَقُ مِنَ الْهَاوِيَةِ، فَمَاذَا تَدْرِي. أَطْلُقُ مِنَ الْأَرْضِ طُولَهُ وَأَعْرَضُ مِنَ الْبَحْرِ²⁷. إِنْ بَطَشَ أَوْ أَعْلَقَ أَوْ جَمَّعَ، فَمَنْ يَرْدُهُ. لَأَنَّهُ هُوَ يَعْلَمُ أَنَّاسَ السُّوءِ وَيُبَصِّرُ الْإِيمَنَ، فَهَلْ لَا يَسْتَهِيْ²⁸. أَمَّا الرَّجُلُ فَقَارِعٌ عَدِيمُ الْقَهْمِ، وَكَجْحَشِ الْفَرَا يُولَدُ الْإِنْسَانُ²⁹. إِنْ أَغْدَدْتَ أَنْتَ قَلْبَكَ وَسَطَطَ إِلَيْهِ يَدِيْكَ³⁰. إِنْ أَبْعَدْتَ الْأَئْمَنَ الَّذِي فِي يَدِكَ وَلَا يَسْكُنُ الظُّلُمُ فِي حَيْمَيْكَ³¹. حِيَنِيْدَ تَرْفَعُ وَجْهَكَ بِلَا عَيْبٍ وَتَكُونُ تَائِيَاً وَلَا تَحَافُ³². لَأَنَّكَ تَسْسَى الْمَسَقَةَ كَمِيَاهَ عَبَرَتْ تَدْكُرُهَا. وَقَوْقَقَ الطَّهِيرَةَ يَقُومُ حَطَّكَ. الظَّلَامُ يَتَحَوَّلُ صَبَاحًا³³. وَتَطْمَئِنُ لَأَنَّهُ يُوَجِّدُ رَجَاءً. تَسْجَسْسُ حَوْلَكَ وَأَصْطَدِيْعَ آمِنًا³⁴. وَتَرِصُّنَ وَلَيْسَ مَنْ يُرْبِعُ، وَيَتَصَرَّعُ إِلَى وَجْهِكَ كَثِيرُونَ³⁵. أَمَّا عُيُونُ الْأَسْرَارِ فَتَسْلُفُ وَمَلْجَاهُمْ بَيْيِدُ، وَرَجَاؤُهُمْ تَسْلِيمُ التَّفْسِ³⁶.